

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

كثرة الهالكين وزمان تفرق وتدابر ويحتمل أيضا أن الافتراق كائن من بعد القرون المشهود لها بالخيرية وأن في كل قرن بعدها فرقا من الهالكين وأكثرها في آخر الزمان وهذا جواب مستقل عن الأشكال .

الجهة الثانية من جهتي الأشكال في تعيين الفرقة الناجية .

قد تكلم الناس فيها كل فرقة تزعم أنها هي الفرقة الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق على دعواها برهاننا أو هن من بيت العنكبوت ومنهم من يشتغل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه ويعمد إلى ما شذت به من الأقوال ليبين بذلك أنها هالكة لاعتمادها على تلك الأقوال وأنه ناج بخلوصه عنها ولو فتش ما انطوى عليه لوجد عنده من المقالات ما هو أشنع من مقالات من خالفه لكن عين المرء قليلة عن عيب نفسه وبالجملة .

فكل من يدعى وصلا لليلي ... وليلى لا تقر لهم بذاكا .

وكان الأحسن بالناظر في الحديث أن يكتفي بالتفسير النبوي لتلك الفرقة فقد كفاه معلم الشرائع الهادي إلى كل خير المئونة وعين الفرقة الناجية بأنها من كان على ما هو عليه وأصحابه وقد عرف بحمد الله من له أدنى همة في الدين ما كان عليه النبي وأصحابه ونقل إلينا أقوالهم وأفعالهم حتى أكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم حتى كأنا رأيناهم رأى اليقين . وبعد ذلك فمن رزقه الله إنصافا من نفسه وجعله من أولى الأبواب لا يخفاه حال نفسه أولا هل هو متبع لما كان عليه النبي أو غير متبع ثم لا يخفى حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة أو مبتدعة ومن ادعى أنه متبع للسنة النبوية متقيد بها تصدق دعواه أفعاله وأقواله وتكذيبها فان ما كان عليه النبي لقد ظهر لكل انسان فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع